Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (42): 30 Sep2022
P: 81 - 107
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (42): 30 سبتمبر 2022م
ص: 81 - 107

The fingerprint and its role in enriching the expression on the surface of the plastic painting

Maha Mohammed Alsedairy
College of Education || King Saud University || KSA

Abstract: The research aimed to take advantage of the superficial impact of tools and materials in the production of compositional panels, in addition to detecting the impact of the fingerprint and employing its technology on the surface of the painting to enrich the field of plastic painting, this research followed the analytical descriptive approach in reviewing the theoretical framework and an analytical reading of some of the works of Saudi artists who dealt with the technique of impacting the material on the surface of the painting, By selecting a collection of paintings based on the use of a range of materials with a special texture and employing the effect of their texture on different surfaces to show aesthetic dimensions. Several results have been reached, including: access to aesthetic values through the use of various materials to employ their texture on the plastic panel flat. Fingerprint technology increases the artist's perception and awareness by trying and experimenting in creating linear relationships and their interconnection between parts of the artwork. Each artist has his own distinctive style and performance methods for the fingerprint vary from artist to artist in the method of plastic processing and the method of distributing fingerprints on the flat of the painting, which has earned the work expressive values that distinguish each artist by the nature of his work. The researcher recommended the work of studies and researches containing the documentation of fingerprint technology experiments for Saudi artists to preserve the history of technical development in Saudi Arabia, and to increase interest in the concept of fingerprint and its types as a formative value in the field of plastic pain

Keywords: Fingerprint- effect - expression - surface of the painting.

البصمة ودورها في إثراء التعبير على مسطح اللوحة التشكيلية

مها محمد السديري
كلية التربية || جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدف البحث إلى الاستفادة من التأثير السطحي للأدوات والخامات في إنتاج لوحات تشكيلية، بالإضافة للكشف عن أثر البصمة وتوظيف تقنيتها على مسطح اللوحة لإثراء مجال التصوير التشكيلي، وقد اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في استعراض الإطار النظري وقراءة تحليلية لبعض أعمال الفنانين السعوديين الذين تناولوا تقنية أثر الخامة على مسطح اللوحة التشكيلية، وذلك من خلال اختيار مجموعة من اللوحات التشكيلية والتي تستند على استخدام مجموعة من الخامات ذات ملمس خاص وتوظيف أثر ملمسها على مسطحات مختلفة لإظهار الأبعاد الجمالية.

تم التوصل لعدة نتائج منها: الوصول إلى القيم الجمالية من خلال استخدام خامات متنوعة لتوظيف ملمسها على مسطح اللوحة التشكيلية. وأن تقنية البصمة تزيد الإدراك الحسي ووعي الفنان من خلال المحاولة والتجريب في إيجاد العلاقات الخطية وترابطها بين أجزاء العمل الفني. وأن لكل فنان أسلوبه المميز وطرق أداء للبصمة تختلف من فنان لأخر في أسلوب المعالجة التشكيلية وطريقة توزيع البصمات على مسطح اللوحة الفنية التي أكسبت العمل قيما تعبيرية تميز بها كل فنان بطبيعة عمله.

وأوصت الباحثة بعمل دراسات وبحوث تحتوي على توثيق تجارب تقنية البصمة للفنانين التشكيلين السعوديين للحفاظ على تاريخ التطور التقني في المملكة العربية السعودية؛ وإلى زيادة الاهتمام بمفهوم البصمة وأنواعها كقيمة تشكيلية في مجال التصوير التشكيلي.

الكلمات المفتاحية: البصمة – أثر – التعبير – سطح اللوحة التشكيلية.

المقدمة.

تعتبر الطبيعة مصدر الإلهام للإنسان منذ بدء الخليقة، فقد أعطت فكرة واضحة وثابتة من خلال البحث والتجريب والاكتشاف عن كيفية استخدام العناصر والخامات الموجودة فيها وذلك بهدف استمرارية العيش، فالإنسان برغبته الشديدة في التعرف على أسرار الطبيعة فتحت لديه آفاق جديدة للإلهام الفني والتكنولوجي، وترى الباحثة أن الفنان عندما يحاول إيجاد لغة التواصل والابتكار عبر التجريب، فإن ذلك يحتاج إلى عمل وجهد يبذله الفنان مع المادة المستخدمة كاللون أو الخامة، حيث أن عملية التجريب تحتاج إلى دراسة وإدراك الفنان بشكل ذاتي لحقيقة العمل الفني، وقد يختلف كل فنان عن فنان أخر بأسلوبه الخاص وهذا الأسلوب مقرون بالفرد وما يمتلكه من مواهب وميول وإمكانيات ذاتية ذات خواص معينة، والفنان المبدع هو ذلك الإنسان الذي يمتاز بأسلوب فردي يجعله قادرا على أن يأتي بأعمال فنية وتجارب جمالية وفقا لمعالجات فنية، وقد نلاحظ ذلك في الحركات والمدارس الفنية المتعددة حيث أخذت كل مدرسة فنية تتنبأ بأسلوب معين تختلف عن غيرها من المدارس الفنية الأخرى.

وقد "يخلط الباحثون والمهتمون في مجال الفن التشكيلي بين مفهومي الأسلوب والتقنية حيث يرى البعض أنه لا يوجد فرق بين الأسلوب والتقنية، فالتقنية هي أسلوب، والأسلوب هو التقنية، وأن المسافة بينهما تكاد تكون معدومة، وفي الحقيقة أن هناك فرقا ما بين المصطلحين؛ وإذا كان الأسلوب هو طريقة التعبير الصحيح عن طبيعة الموضوع الخاصة، مما يمنح الفنان فردية في الأداء، نابع عن وعي واختيار لمفردات البنية التكوينية لإنجاز العمل الفني، فإن التقنية هي مجموعة الوسائل والمواد التي تحقق انجاز ذلك العمل وفقا لآليات معروفة، استعملها من قبل غيره من الفنانين وكانت خير عون لترجمة أفكارهم الفنية، أو أبدعها الفنان لنفسه كما فعل ماكس ايرنست في تقنية الفروتاج، وجاكسون بولوك في تقنية التقطير" (آل وادي، 2011م، ص102-103).

كما أن هناك من يمزج بين" التقنية والتكنيك والأسلوب على الرغم من الاختلاف ما بين هذه المسميات، إذ أن التقنية هي مرحلة قرب النهاية في التكوين الفني، تدعم الشكل الخارجي للتكوين وتضعه في قالبه النهائي الجامع، كالتكوين في الفنون التشكيلية مضيفة إليه عناصر التقنية "(آل وادي، 2011م، ص104)، أما " (التكنيك) فهو أقرب إلى الأسلوب من التقنية، على أن التكنيك مهارة أدائية إبداعية ذكية، بينما الأسلوب مهارة أدائية تشوبها لمسات من التقليد، ثم أن التكنيك ذاتي وهو طابع الفنان الفريد في الإبداع وصياغة الأثر الفني، بينما الأسلوب ملامح مشتركة، ومواصفات اتباعية عامة، لذلك يتباين التكنيك من فنان لأخر على الرغم من خضوعها لأسلوب واحد" (آل وادي، 2011م، ص104).

ونستطيع القول أن التقنية بدأت منذ اللحظة التي وجد فيها الإنسان الطريق للتعبير بالرسم والحاجة إلى تثبيت الألوان الأولية التي وضعتها الطبيعة في يده من طينة مختلفة الألوان وسهلة التشكيل، وعصارات النباتات، وبقايا التفاعلات الكيماوية الأولية كالعظام المحروقة، وكل هذا أعطى للإنسان وحيا باستخدام الألوان المتباينة للتعبير عن الأشكال المرسومة والمعاني، حيث رسم الإنسان على جدران الكهوف (رياض، 2000م، ص18). واستخدم الفحم وعظم الحيوانات المحروق المخلوط مع الماء أو الدهن الحيواني أو الدم بالإضافة إلى استخدامه لشعر الحيوانات المتساقط وريش الطيور كفرشاة للرسم، كما تم استخدام الأصابع للتلوين، والعظام المجوفة والقصب للطلاء بالرشق (أبو حجلة، 2010م، ص19).

ولقد تطورت التقنية شيئا فشيئا ووصلت إلى تقنيات مبتكرة تعود ظهورها بدءاً من ممارسة الإنسان البدائي لها، وهناك بعض التقنيات الحديثة التي استخدمت في فنون ما بعد الحداثة، ومنها تقنية البصم والطبع لـ (ايف كلاين) لها جذور في عمق التاريخ، فقد زاولها الإنسان البدائي لأول مرة عن طريق المصادفة، فقد لاحظ بصورة عفوية انطباع أقدامه على أرضية الكهف (الترابية أو الطينية)، أو أنه شاهد طبعة كفه الملوثة بدم حيوان على جدار الكهف مما حدا به إلى مزاولة هذه العملية مرات ومرات، فوجد فيها إيقاعا معينا أو شكلا يوحي إلى هيمنته على محيط الكهف، وشعوره بالغلبة والانتصار بعد أن افترس فريسته (آل وادي، 2011م، ص110-116).

وترى الباحثة أنه بالإمكان الاستفادة من العديد من التقنيات في التصوير التشكيلي وربطها بالبيئة المحيطة من حولنا باستخدام أدوات وخامات مختلفة، حيث تنوعت أساليب استخدام الفنان لها في العصر الحالي، فتعتبر الخامة مصدر لانهائي لإلهام الفنان، فقد توحي ألوان الخامة وقيمتها السطحية وصفاتها الأخرى للفنان ابتكارات عديدة في التصميم والتنفيذ، وهذا الابتكار في التصميم لا يأتي من إدراك الفنان وخبرته في التعامل مع الخامة فقط، ولكن يتعين عليه إدراك الأسلوب الأمثل في المعالجة التشكيلية والجمالية لإمكانات تلك الخامة، ولما كانت المعالجات الفنية للخامة جزءا لا ينفصل عن الأسلوب والذي يعد من أساسياته وبمقتضاه نتعرف على العمل الفني فإن الفنان في حاجة دائمة إلى صنعة أو تقنية من أجل العمل على تحقيق فكرته وتجسيم صوره. (محمد، 2008م، ص22-23).

وتأتي أهمية البحث في اهتمام كثير من الفنانين في الوقت الحالي باستخدام الأدوات والخامات والتقنيات المختلفة المعاصرة، لأن ذلك يساعد على إظهار رؤى جديدة غير مألوفة في الفن التشكيلي، كما يساعد أيضا على الابتكار وإنتاج أعمال فنية معاصرة، ويعتبر إضافة جديدة من خلال التجريب والاكتشاف والوصول إلى نتائج معينة في اللوحة الفنية، وإن التعامل مع الخامات بأنواعها المختلفة يفتح العين على ميادين الدراسات المحلية، ويؤدي ذلك إلى الاهتمام بالعالم الخارجي وكيفية استثمار الخامات الموجودة في البيئة.

مشكلة البحث:

لقد كان الفن موضعا لتجارب كثيرة خلال القرن العشرين ومطلع القرن الحالي، حيث ظهرت مفاهيم واتجاهات مختلفة في الأساليب والتقنيات تحمل دلالات ومعالجات ذات طابع مبتكر، ونظرا لذلك فقد اهتم الفنان التشكيلي بالتجريب واستخدام التقنيات المتنوعة لاستحداث أعمال فنية مبتكرة تحمل مضامين تعبيرية، وبالرغم من توجه كثير من الفنانين إلى الابتكار والتجريب في استخدام الخامات والتقنيات إلا أن هناك قلة في الدراسات السابقة حول التقنيات لأثر الخامة (البصمة)، وعلى ذلك فقد رأت الباحثة ضرورة الاهتمام بدراسة تطبيق تقنية أثر الخامات المختلفة على مسطح اللوحة الفنية لما فيها من قيم جمالية، بحيث يمكن أن يستفيد كل مهتم في مجال التربية الفنية والفن التشكيلي من هذه الدراسة وذلك لإثراء مجال التصوير التشكيلي السعودي، ومن هنا جاءت مشكلة البحث في كيف يمكن الاستفادة من التأثير السطحي للخامات المختلفة على مسطح اللوحة التشكيلية دون إضافتها على مسطح العمل الفني.

أسئلة البحث:

مما سبق تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1- ما دور البصمة في إثراء التعبير على مسطح اللوحة التشكيلية؟
2- كيف يمكن الاستفادة من التأثير السطحي للأدوات والخامات المختلفة في إنتاج لوحات تشكيلية؟
3- هل يمكن توظيف تقنية البصمة على مسطح اللوحة التشكيلية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- الكشف عن دور البصمة في إثراء التعبير على مسطح اللوحة التشكيلية.
2- الاستفادة من التأثير السطحي للأدوات والخامات المختلفة في إنتاج لوحات تشكيلية.
3- توظيف تقنية البصمة على مسطح اللوحة لإثراء مجال التصوير التشكيلي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ما تتوقعه الباحثة من أن نتائج البحث قد تفيد في جانبين أساسيين هما:

- قد يوفر البحث خلفية نظرية للمهتمين من فنانين ومتخصصين في الفن والتربية الفنية لمعرفة القيم الجمالية لأثر الخامة وانعكاسها على المسطحات المختلفة للوحة التشكيلية وذلك بناء على استنتاجات علمية تقنية دقيقة.
- قد يساعد هذا البحث الكثير من المهتمين في خوض التجارب التي يقدمها هذا البحث ويساعدهم في تطبيق بعض التقنيات بشكل مهني ومحترف.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: دور البصمة وأثر الأدوات والخامات المختلفة على مسطح اللوحة التشكيلية.
- الحدود البشرية: أعمال فناني التصوير التشكيلي الذين تناولوا البصمة في لوحاتهم التشكيلية
- الحدود المكانية: في المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: الفترة من عام (2009- 2020).

2- منهجية البحث.

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، ومن أنواع المنهج الوصفي ما يعرف بالبحث المسحي وهو: "أسلوب في البحث يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو شيء ما أو واقع، وذلك بقصد التعرف عن الظاهرة التي ندرسها وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية". (النوح، 2004. ص158-159).

مصطلحات البحث:

- **البصمة: Fingerprint** تعرف البصمة بأنها "ترك بصماته على الورقة؛ أي أثر الختم بالأصابع وعلاماتها ويعني ذلك وضع بصمة إبهامه على الورقة، وبصمة الطابع أي أثر دمغته" (ابوالعزم، 2013م، 39).
  - **التعريف الإجرائي**: هي أداة أو ختم أو أثر للخامة التي يستخدمها الفنان لتترك أثر على مسطح اللوحة التشكيلية وذلك من خلال الضغط عليه، وكما نرى ذلك في القدم يترك أثرا على الرمال كذلك الكف يترك أثره على الورقة عندما نبلله بالألوان.
- **الأثر Effect:** وضح مجمع اللغة العربية بأن " أثر فيه أي ترك فيه أثرا، وتأثر الشيء أي ظهر فيه الأثر، وقيل أنها العلامة وبقاء الشيء"(اللغة العربية، 1980م، ص5).
  - التعريف الإجرائي: هي بصمات الخامات التي تظهر على مسطح اللوحة حيث تتنوع وتتشكل مما ينتج عن ذلك الإدراك الحسي لنوع تلك الخامة والسطح المستخدم للوحة الفنية.

- **التعبير: The expression** ويعرف بأنه: "وسيلة مادية، هو النظام أو القيود الذي يحقق الشكل أو الفكرة عن طريقها، اي أن التعبير هو الاسفار الخارجي عن المشاعر الداخلية" (مصطفى، 2012، ص775).
- وأيضا هي "مقدار ما يثيره العمل الفني بالمشاهد من انفعالات، كالسرور والارتياح، أو الندم، أو الحزن، أو الغضب، أو الحنين، وغيرها" (عبد الكريم، 2016، 24).

○ التعريف الإجرائي: للتعبير معنى ذو دلالة كبيرة في الفن التشكيلي المعاصر، وقد ظهرت مدرسة فنية وادبية بهذا الاسم يعبر روادها عن الطرق الاساسية من اجل الوصول إلى إدراك العالم المحيط بهم لأجل تمثله في العمل الابداعي، بمعنى انها تعبر عن مشاعر الفنان وقد تكون عادة مبالغة أو تغيير أو تحريف للمظاهر الطبيعية. وأيضا هي الشيء المعنوي والوجداني المتعلق بين العمل الفني وما يحتويه من شكل ذي قيمة تشكيلية، والفنان والمشاهد لها.

- **الأسطح – مسطح Surfaces:** ذكر مجمع اللغة العربية بأن "سطح كل شيء أعلاه" (اللغة العربية، 1980م، ص310) والمسطح كما وضحها مجمع اللغة العربية بأنه "ما كان ذا سطح مستو"(اللغة العربية، 1980م، ص310).
- **مسطح اللوحة التشكيلية: Surface of the painting وهي:** كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد الفنان خطوطا واشكالا وسكبت فيها روحه وعواطفه الوانا وضمنها عقله قيما وافكارا واهدافا تتحدث مع المتذوقين بلغة العيون والابصار مترجمة لهم احاسيس الفنان ومشاعره ورؤاه في فترة زمنية معينة (Cuthbert,2009).

○ التعريف الإجرائي: هي أشياء ملموسة من ورق أو قماش معد للرسم عليه والتلوين على سطحه وقد تكون بمساحة صغيرة أو كبيرة حسب رؤية الفنان واستخداماته.

- **التقنية Technique:** وتعرف بأنها " قدرة المصور على استخدام أدوات العمل وخاماته استخداما يجعلها تحقق الغرض منها" (زكي، 1995م، ص23)، كما عرفت التقنية بأنها هي " الصفة المميزة لشكل السطح التصويري حيث تتضح عملية بناء اللوحة وإضافة ما تحتاج إليه من أشكال وألوان وملامس كما يظهر من خلال هذا البناء الإيقاع الشخصي للفنان من سرعة في الأداء نتيجة الشحنة الانفعالية العالية"(محمد، 1997م، ص13)، ويذكر أن التقنية في مجال التصوير بأنها" عمليات التنفيذ ويقصد بالتنفيذ تحقيق التصور وتحويله إلى الشكل المادي الملموس الخاضع للإدراك البصري واللمسي" (عبد الحميد، 1987م، ص155). وهو في هذا السياق يشير إلى عملية بناء اللوحة وتكوينها وإضافة ما تحتاج إليه من أشكال وألوان، وخلال عملية التنفيذ يمكن أن يظهر الإيقاع الشخصي للمصور بطريقة واضحة. (Lowrey,2011)

○ التعريف الإجرائي: هي إعداد وتحضير مجموعة من المواد والأدوات يستخدمها الفنان ليضيف فكرة أو طريقة او اسلوب مميز على سطح اللوحة بطريقة مبتكرة ومتقنة.

3- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

إن اختيار موضوع اللوحة سواء أكان طبيعة خلوية أو صامتة ومتحركة مزدحمة بعناصر إنسانية أو سواها ناقلة للواقع المرئي أو المُتخيل ليس كامنا في جماليات الأمكنة أو الشخوص بقدر ما هي على صلة وثيقة بقدرة الفنان على التوزيع الصحيح للعناصر والمفردات والجمل التشكيلية وطريقة رصف محددات لوحته بطرق صحيحة ومناسبة شكلاً ومضموناً ومتوازنة في ملوناتها وحركة ريشته ومفاعيل تقنياته (Harrison,2010).

أما مسطح اللوحة الفنية فهي عمل فني تشكيلي محمول على جدار، ومؤلفة من مجموعة المكونات والعناصر المادية والتعبيرية المُبتكرة بيد ووعي الفنان وذاكرته البصرية مصاغة في محتوى شكلي ومضمون موضوعي وهي ناتجة عن عملية بنائية منظمة في آلياتها التقنية واشتغالها الفني سواء أكانت الخامة المستعملة من ورق أو قماش مُعالجين وفق الأصول التقنية المُتبعة أو أية مادة صناعية حديثة يكون السطح في مقاييسه التقليدية المُتبعة المجال الحيوي لصناعة اللوحة في سياقها التقني المحكومة بقدرة الفنان وموهبته وخبرته في عمليات تنظيم مجموعة المفردات والعناصر الفنية التشكيلية فوق مفاتن سطح اللوحة والمؤلفة من (الخطوط، الألوان، القيم اللونية من دسامة ونعومة وملامس، التوازن، الانسجام، التوافق الشكلي مع المحتوى الموضوعي مراعاة النسب الكتلة والفراغ، الإيقاع، المنظور، الوحدة العضوية لمجموعة العناصر المتآلفة في متن اللوحة) يَعبر الفنان في واحة ميادين اشتغاله التقني وتمكنه في التأليف والتركيب والتوصيل مستعيناً بمدارس فنية واتجاهات أكاديمية تقليدية أو حداثية أو تركيبية شيئية، قد تكون مادتها في عمليات الرسم والبناء والتعبير أقلام الرصاص أو الفحم أو الملونات المائية والزيتية بأنواعها المتنوعة.

وقد تعددت الخامات الفنية التي يستخدمها الفنان على مر العصور وتنوعت امكانياتها وخصائصها التركيبية كما تنوعت مصادرها فمنها ما هو مستخلص من الطبيعة ومنها ما هو صناعي كما تنوعت أيضا الاسطح المستخدمة في التصوير وبالتالي اختلفت طرق التقنيات ووسائل التنفيذ للسيطرة على تلك الخامات.

لكل فنان تشكيلي خاماته وأدواته الخاصة التي يستخدمها في تعبيره الفني، وهو حين يحدد الخامات يحدد أيضا طرق التقنية المناسبة للسيطرة عليها وإخضاعها للتعبير المراد اسقاطه على سطح اللوحة. فمرحلة التعامل الأول للفنان مع الخامة هي مرحلة اكتشاف لإمكانات الخامة في التعبير عن طريق طرق التشكيل المختلفة؛ كذلك هي أيضا مرحلة اكتشاف لقدرات الفنان للسيطرة على تلك الخامة ولهذه الخامة إمكانيات وخصائص استطاع الفنان أن يستفيد منها في توجيه تقنيته نحو القيم التعبيرية التي يرجوها.

يبحث الفنان التشكيلي عن الأداة التي ينقل بها أفكاره على السطح التصويري، فقد تكون هذه الأداة متوافرة لدية في بيئته أو قد يسعى هو لصنعها فالأداة لدى الفنان متنوعة وتمثل له افضليات خاصة، فرغم تنوعها واختلاف اشكالها وانواعها الا أن الفنان ينتقي منها ما يناسب طريقة عمله وأسلوب تقنيته، فهناك من الفنانين ما يناسبه استعمال مقاسات الفرش الدقيقة والرفيعة لتساعده على تلوين التفاصيل الصغيرة معتمدا في ذلك على مهارته الادائية، بينما يفضل فنانا اخر استخدام مقاسات فرش عريضة تساعده على اضافه لمسات قوية ومساحات واسعة، كذلك يفضل بعض الفنانين المزاوجة بين استخدام الفرش وسكين الألوان لإضافة ملامس بعجينة اللون على السطح التصويري، وفي حين يقتصر بعض الفنانين عمله على استخدام إمكانيات سكين الألوان المختلفة في بناء العمل الفني، فهناك سكين لحمل الألوان عريض ذو حد ونهاية مستقيمة لفرد وتوزيع اللون وعمل مساحات مستقيمة، وسكين أخرى ذو نهاية مدببة لأحداث خدش أو كشط على سطح عجينة اللون الكثيفة. بينما يفضل بعض الفنانين استخدام الألوان والطلاءات على هيئتها بقذفها مباشرة من علبة اللون أو الانبوب مستفيدا بإيقاع الجسم الحركي في توزيع تلك الألوان على السطح في شكل بقع متناثرة ومتباينة الكثافة محققا بذلك إيقاعا فريدا وملمس بارز على سطح اللوحة التشكيلية.

ولقد تأثر الفنان بالتطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده القرن العشرين حيث تغيرت مفاهيمه الفنية ورؤيته للعالم فقد أمد هذا التطور الفنان بخامات ووسائط تعبيرية مستحدثة مضافة إلى خاماته وأدواته القديمة، مثل التمبرا – الألوان المائية –الجواش – الاكريلك – الألوان الزيتية – الباستيل – الفرش – سكين الألوان، فزادت حرية الرؤية الإبداعية لديه حيث أن المفهوم التقليدي لاستخدام الخامات وطرقها وتقنياتها يتناسب مع مفهوم الفن

المعاصر القائم على التجريب المستمر في الخامة والبحث عن ذاتية الفنان واستخدام الوسائط والعمليات الأكثر تطورا والتي ذابت فيها خصوصية طرق الأداء بين التصوير وطرق الأداء في فنون أخرى.

لقد لجأ الفنان المصور إلى استخدام تقنيات جديدة ومتنوعة تحقق فكرته ورؤيته الفنية ويستطيع من خلالها ابراز قيم تعبيرية وجمالية جديدة فعلى سبيل المثال استفاد الفنان من مفهوم القص واللصق والاضافة في بناء اعماله الفنية، فظهر ما يسمى بالتوليف الذي تطور فيما بعد بإضافة خامات اكثر بروزا (جاهزة الصنع)الى المسطح التصويري مضيفا ابعادا جديدة فأنتج ما يسمى بفن التجميع، كما استعار الفنان طرق الطباعة بالشاشة الحريرية مستفيدا مما تقدمة من تنوع في التكرار، كذلك استفاد الفنان من مسدس ضغط الهواء لتغطية مساحات من التكوين بتناغم وتدرجات لونية ناعمة بعد عزل أماكن من التكوين في بعض أجزاء العمل (كما عرف في التصوير الحركة الميكانيكية) أو بتدخل المشاهد فظهر ما يسمى بالفن الحركي الذي استخدمه فن النحت بكثرة واستفاد أيضا من التشكيلات الضوئية والليزر واستخدم الفيديو في التصوير أيضا ليثري اعماله بنتائج لا نهاية ومتنوعة وعلى هذا نجد أن الفنان لم يترك مجالا يوفره العلم الا وطرقه للاستفادة منه في اعماله ليطورها ولتتعايش مع إيقاع العصر وتعبيراته المتجددة.

تحتوي البيئة على مجموعة كبيرة من الخامات المختلفة التي يمكن الاستفادة منها في مجال الفن التشكيلي، حيث أن تنوعها واختلافها تنمي لدى الفنان القدرة على المهارة، والابتكار، ولدى المتلقي الارتقاء بالحس والتذوق، وأن استخدام خامات حيه يؤدي إلى الاهتمام بالعالم الخارجي ويسهم في تنمية الإنسان والبيئة فهو يعمل على إثراء حياة الإنسان بمساعدته على فهم بيئته والتكيف معها، بالإضافة إلى أن استخدام الفنان التشكيلي للخامات يساهم في تدريب حواسه، فإلمام الفنان بخصائص الخامات وإدراكه لإمكانياتها التشكيلية ومعرفته بمدى العلاقة الحقيقة بين إمكانياته الشخصية وبين الخامات يؤدي ذلك إلى نتائج أكثر صدقا ووعيا (حسن، 1982م، ص38-46).

ونتيجة ذلك تكون لدى الفنان عملية إبداعية يصاحبها تفكير ترتبط دائما بطبيعة الخامة، فكلما ازدادت معرفته بالخامة ازدادت أفكاره التخيلية ويتكامل معه العمل الفني أثناء التنفيذ، وذلك من خلال ممارسات وأفعال متتالية ومتلاحقة، حيث تظهر في بعض المراحل عناصر ومواد جديدة لم تكن مدرجة في الحسبان، ويعتبر محاولة اكتشاف الغير مألوف هي عملية مكونة من حلقات مترابطة كثيرة ومتتالية يتم فيها إعادة تكوينها بشكل فريد وهذا ما يحدث مع الإنسان أثناء تجاربه مع الطبيعية حيث تعتبر الطبيعة مجال ملهم لإبداع الفنان دون نقل أو محاكاة لأشكالها (الفتني، 2013م، ص341).

ومن خلال ذلك سيتم التطرق إلى البعد التعبيري لأثر البصمة وانواعها ودورها في إبراز اللوحة التصويرية.

البعد التعبيري لأثر البصمة:

يحتوي التعبير على الهدف والفكرة التي يشكلها الفنان في إطار عمله الفني بشكل جمالي حيث يكون التعبير عنصر ايجابي بتفاعله مع عنصري الخامة والشكل وعلى ذلك فالفنان يقوم باختيار خامته ويصيغ الشكل بطريقة متعمدة تحقق له أقصى عطاء تشكيلي تعبيري، ويتكون التعبير من اتجاهين أحدهما الفرد والأخر الخامة والشكل، " فالتعبير لا يكون كامنا في الشكل والخامة فقط بل هو تفاعل بين خبرة الفنان والعمل الفني وهذا ما يؤكد بأن التعبير له بعدان، أحدهما يرتبط بالفنان وقدرته على صياغة وتنظيم عناصره لتوحي بالتعبير، والأخر يرتبط بالمشاهد المدرك للعمل، وفي كلا الأمرين فان ذلك يعتمد على الإحساس بالقدرة التعبيرية للعمل على مدى خبرة الفنان في تفاعله مع الخامة وخبرة المتلقي وتجاوبه الإدراكي مع أنواع التعبير المختلفة لذا فالمحتوى الأول للإدراك هو التعبير "(حسين، 2009م، ص144).

المواصفات الواجب توفرها في خامة البصمة:

لكي يتمكن الفنان من استخدام البصمات وتوظيفها على مسطح اللوحة الفنية لتحقيق أهدافه التعبيرية، التشكيلية، والجمالية؛ فلابد له من معرفة المواصفات التي يجب أن تتوفر في البصمة ليضمن نجاحها لأن ليس كل بصمة صالحة للتنفيذ ومن هذه المواصفات:

1- ثبات شكل خامة البصمة وعدم تحركها من مكانها أثناء تثبيتها على سطح اللوحة ويمكن تكرار عملية التنفيذ إذا كانت مقصودة من قبل الفنان (Scott, 2005).
2- أن يكون سطح خامة البصمة غير قابلة لامتصاص اللون وإذا احتاج الفنان استخدام خامة بصمة تمتص اللون فيجب عليه أن يضع مواد عازلة كالورنيش أو الزيت.
3- أن يناسب سطح خامة البصمة طبيعة الألوان المستخدمة إذ تتأثر بعض أسطح الخامات تأثرا كيميائياً أثناء عملية التحبير(Douglas, 2013).
4- أن تكون خامة البصمة ذات مستوى واحد وأن يبتعد الفنان عن اختيار خامة البصمة التي تحتوي على أكثر من مستوى لأنها تعيق من ظهور كل أجزاء البصمة.
5- أن تكون خامة البصمة ذات بعدين ليتيح رفع الأثر بسهولة، ولكن بالإمكان استخدام خامة البصمة ثلاثية الأبعاد (المعيذر، 2008م، ص19)

ثانياً- الدراسات السابقة:

استندت الباحثة إلى مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث وبمجالها حيث يرتبط البحث بعدة جوانب سيتم عرضها كالتالي:

أولا- دراسات ترتبط بالتقنيات في التصوير

- **دراسة الحصيني، (2014)"** تقنيات مبتكرة لإثراء جماليات التصوير التشكيلي السعودي المعاصر لدى طلاب قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود" بحث ماجستير (غير منشور)، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض: تناول البحث بعض الخامات الموجودة في البيئة السعودية وتوظيفها في تقنيات تثري جماليات التصوير التشكيلي السعودي، وتكمن أهمية البحث في تأصيل الهوية السعودية من خلال ابتكار تقنيات في التصوير التشكيلي المعاصر بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة التجريب والاكتشاف والتطوير في التصوير التشكيلي والتي تعتبر طريقة إلى التفكير الإبداعي الابتكاري، كذلك يسهم البحث في تقديم تقنيات مبتكرة تتيح ظروف وممارسات إبداعية متحررة من القيود والاعتبارات التقليدية في التصوير التشكيلي السعودي المعاصر بالإضافة إلى إيجاد توازن بين تقنيات الأساليب المستهدفة وتقنيات الأساليب التقليدية، وقد تناول البحث المنهج الوصفي التحليلي والتطبيقي وذلك بتحليل أعمال الفنانين التشكيلين وتطبيق البحث من خلال إنتاج لوحات تصويرية يقوم بها عينة قصديه من طلاب جامعة الملك سعود حيث يتم توظيف خامات من البيئة السعودية في تقنيات مختلفة تتسم بالحداثة والابتكار.

وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في الإطار النظري، حيث استخدمت الباحثة أثر الخامات الموجودة في البيئة السعودية ووظفتها بطرق وتقنيات متعددة على مسطح اللوحة التشكيلية، حيث يمكن الاستفادة من ذلك في طرق التحليل لأثر الخامة وانواعها وطرق تشكيلها.

- **دراسة الركف،. (2012).** التجريب التقني في اللوحات المسطحة للتصوير المعاصر. بحث دكتوراه (غير منشور)، قسم التربية الفنية، كلية التصاميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض: تناول البحث

التجريب والممارسة باستخدام الأسطح والخامات التي وفرتها تكنولوجيا العصر للأعمال التصويرية المسطحة، حيث تكمن أهمية البحث في فتح المجال من خلال التجريب باستخدام خامات جديدة يمكن توظيف إمكانياتها التقنية كمسطح للوحة التصويرية من خلال رؤية معاصرة، بالإضافة إلى إيجاد حلول ابتكاريه من خلال التجريب كمثير لإنتاج لوحات تصويرية مسطحة تثري المجال الفني بشكل عام وخبرة الفنان بوجه خاص، كذلك تناولت الدراسة تحليل تجارب الفنانين السعوديين في أعمالهم التصويرية المسطحة منذ عام 2000م حتى 2011م، كذلك اقتصر البحث على ابتكار واستخدام أسطح مختلفة ذات بعدين وتشمل العوازل البنائية، الراتنجات، البلاستيك، بودرة الرخام، الإسفلت المستحلب. . الخ.

وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في الإطار النظري فيما يخص العوامل التي أدت إلى ظهور الخامة، بالإضافة إلى الاستفادة من الجانب التطبيقي للتقنيات الحديثة لتجربة الباحثة وتحليل بعض من تطبيقاتها الذاتية.

- **دراسة محمد، (1997)"** دراسة تجريبية لأثر التقنيات الحديثة على إثراء القيم التعبيرية في مختارات من التصوير المصري الحديث " رسالة ماجستير (غير منشور)، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، مصر: تناولت الدراسة الكشف عن أساليب التقنية في التصوير الحديث، وتكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على فن التصوير المصري الحديث وتحليله، بالإضافة إلى عرض مجموعة من التقنيات المختلفة في فن التصوير الحديث حيث يثري البحث أعمال التصوير بقيم تعبيرية جديدة ويضع الطالب أمام مداخل وأساليب مختلفة للتقنيات، وأيضا للتجريب في الخامة لإثراء التعبير.

وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة فيما يخص الإطار النظري التاريخي حول التعرض لتاريخ تقنية أثر الخامات على بعض الحضارات القديمة وتصوير عصر النهضة.

- **دراسة زكي، (1995)"** تقنيات تصوير ما بعد الفن الحديث لإثراء التعبير الفني " رسالة ماجستير (غير منشور)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر: تناولت الدراسة الدور الذي تلعبه التقنيات في التصوير وما تؤديه إلى تعبير فني متميز، حيث تكمن أهمية الدراسة في إفادة طالب التربية الفنية في مجال التصوير على تناول تقنيات جديدة بخامات متعددة تساعد على التعبير الفني بطلاقة ومرونة، كذلك يفيد العاملين في مجال الفن التشكيلي والمهتمين بالدراسات الفنية المعاصرة، وتتعرض الدراسة إلى دراسة خصائص التقنية الجديدة وأثرها في اتجاهات ما بعد الفن الحديث، وتتناول الدراسة أعمال مختارة لبعض مصوري ما بعد الفن الحديث وما تعتمد فيها على المعالجات الزيتية والاكريليك كخامة أساسية مضافا إليها خامات أخرى مستحدثة وسوف يكون إطار البحث مركزة على الفترة الزمنية من عام 1940م حتى 1990م.

وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة حول مفهوم التقنية، كذلك تطرق البحث إلى كيفية تحضير أسطح اللوحة التشكيلية حيث تم الاستفادة من بعض هذه الأسطح لفهم وشرح الأبعاد الجمالية لأثر الخامة.

ب- دراسات ترتبط بتقنية البصمة:

- **دراسة المعيذر، (2008)**"تحقيق قيم خطية وملمسية من خلال التنوع في استخدام طباعة البصمات" بحث ماجستير (غير منشور)، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض: تناول البحث التعرف على تقنية طباعة البصمات وتحقيق قيم خطية وملمسية تضيف أبعاد فنية وجمالية من خلال التنوع في استخدامها، وتكمن أهمية البحث في إثراء مجال الطباعة اليدوية باستخدام أساليب مختلفة للطباعة بالإضافة إلى إيجاد حلول متنوعة للطالبات لإتاحة فرص التجريب في مجال طباعة البصمات لتحقيق قيم جمالية في

المنتجات المطبوعة، حيث تناول البحث أنواع الطباعة وأنواع البصمات والمواصفات الواجب توفرها في خامة البصمة بالإضافة إلى تطبيق ذاتي قامت به الباحثة وتحليل مجموعة من الأعمال المنفذة التي تخدم مجال الطباعة بالبصمة.

وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في مجال الإطار النظري حول أنواع البصمات والمواصفات التي يجب توفرها في الخامة لإبراز مكامن الضعف والقوة فيها حيث تساعد في الابتعاد عن الخامات التي لا تتصف بمواصفات خامة البصمة والتي قد لا تنجح في اظهار اثر الخامة على مسطح اللوحة التشكيلية.

4- عرض النتائج تحليل مختارات من أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين:

لقد تطور الفن التشكيلي بالمملكة العربية السعودية بتطور إنتاج النفط وارتفاع اقتصاده، حيث شهدت المملكة تغيرا كبيرا في مجال الفن التشكيلي – وغيرها من المجالات- وقد أصبح الفنانون ينتجون أعمال فنية مبتكرة معاصرة (الحربي، 2003م، ص1-2) وأسهم ذلك في إيجاد حركة تشكيلية سعودية معاصرة ومتجددة قائمة على التجريب، حيث ارتبط الفن الحديث بتوظيف خامات وأدوات متنوعة وابتكار تقنيات متعددة في العمل الفني وقد أصبح التجريب اتجاها سائدا عند بعض الفنانين السعوديين الذين أطلق عليهم مسمى التجريبيين (الرصيص، 2010م، ص194). وقد جاء مجموعة من الفنانين بأعمال مبتكرة معاصرة نتيجة اختلافهم في أسلوب التنفيذ للخامة والتقنيات والمعالجات الفنية المتعددة، فأصبح الفنان مبتكرا لأفكاره، مبتعدا عن التقليد، ومعبرا عنها بعواطفه وأحاسيسه.

وستقوم الباحثة بقراءة بعض من الأعمال الفنية المختارة لمجموعة من الفنانين التشكيليين السعوديين الذين تميزت أعمالهم باستخدام تقنية البصمة على مسطح اللوحة التشكيلية، حيث سيتم قراءة الأعمال للوصول إلى القيم التعبيرية للوحة التشكيلي.

نرى في شكل (1)اللوحة على هيئة مربعة الشكل، حيث قسم العمل إلى 5 أجزاء كل جزء يمثل شريط يبدأ من يمين اللوحة وينتهي بيسارها، في الشريط الأسفل عبارة عن مساحة لونية ومزيجا بين ألوان الأزرق الغامق والفاتح، والأبيض وقد طبع فوقها أثر القالب المفرغ في مواضع مختلفة حيث صورت أثر الخامة بشكل أفقي ورأسي، ويعلو فوق الشريط شريطا أخر بمساحة لونية باللون الأبيض النقي ثم يوجد فوقها زخرفة شعبية وهي التي تمثل وسط اللوحة ابتداء من اليمين إلى اليسار حيث تحتوي الزخرفة على أشكال هندسية كالمربع والمستطيل والمثلث والمعين ومجموعة من الخطوط الأفقية والرأسية والمتقاطعة، وفوق هذه الزخرفة يوجد مساحة لونية أخرى باللون الأبيض النقي حيث أن هذه الزخرفة محصورة بين مساحتين لونيتين، ويوجد في أعلى اللوحة مساحة لونية ممزوجة بين الأبيض والأزرق الفاتح وبعض لمسات الفرشاة باللون الأزرق الغامق وقد يغلب اللون الأبيض في هذا الموضع ويحتوي كذلك على أثر القالب المفرغ باللون الأبيض.

احتوى العمل الفني على بؤرة اهتمام مركزية تمثلت بالزخرفة الشعبية والمساحات اللونية بالأبيض حيث برز في التكوين تلك الخطوط المستقيمة الناتجة من التقسيم وتفاصيل الزخرفة الشعبية المتمثلة بالخطوط المستقيمة، المائلة، الأفقية، الرأسية، والخطوط المتقاطعة، وقد وجد تباينا في التوزيع اللوني بين المساحات حيث أكسب العمل إيقاعا وانسجاما متباينا، وقد تنوع التوزيع اللوني في القالب المستخدم فنجد تكثيف لوني في بعض موضع أثر القالب وتقليل في موضع أخر مما نتج إحساسا بالشفافية كذلك ساعد في بروز أثر الخامة تلك الخلفية الغامقة التي طبعت عليها، ويوحي تكرار أثر الخامة في أشكال مختلفة فوق بعضها البعض بالترابط والتداخل، وتوحي التفاصيل الموجودة في أثر القالب بالتنوع في الخطوط والأشكال التي احتوتها.

ساعد شكل أثر القالب المستخدم بالتنوع في الوحدة الواحدة والتي تحتوي على الخطوط المنحنية والمستقيمة، وظهور مجموعة من الأشكال كالدائرة والمثلث ومجموعة من الزخارف المختلفة. ويمكن توضيح بؤرة الاهتمام بالنسبة للشريط الأسفل والذي استخدم فيه أثر الخامة ونتج من شد الانتباه الألوان الساطعة المضيئة على خلفية قاتمة من اللون الأزرق الغامق، بالإضافة للتفاصيل التي تتميز به أثر الخامة من خطوط وأشكال متنوعة.

ظهر التكرار في طبع الأثر في مواضع رأسية وأفقية ونتج عنها تراكب بين عناصر الوحدة التي تحتوي على مجموعة من الخطوط والأشكال مما أعطت إيحاء بالترابط، التداخل، والتناغم بين أجزاء الأثر. نتج عن التوزيع اللوني الذي ظهر في تكثيف طبقي للون وتقليله في مواضع أخرى من أثر القالب وكذلك التكرار في مواضع رأسية وأفقية إلى إظهار الشفافية التي ساعدت من جمالية الأثر المفرغ في القالب.

يوحي تكرار أثر الخامة بأشكال أفقية ورأسية إلى الإيقاع حيث طبعت أثر الخامة فوق بعضها البعض مما أدى إلى الترابط والانسجام فيما بينها، وتميزت التفاصيل الموجودة في أثر القالب بالتنوع في الخطوط والأشكال التي احتوتها مما ساعد في تنوع الإيقاعات الخطية المستقيمة والمنحنية.

أما في شكل (2) صور العمل على هيئة مستطيلة الشكل، حيث احتوى على مجموعة من أثر الخامات لأنواع مختلفة من الزهور التي نفذت بطريقة البصمة الموجبة والسالبة بألوان متنوعة بين البرتقالي والأحمر والأزرق الفاتح والأخضر وقد دمجت بعض تلك الزهور بألوان الخلفية نتيجة لما تتميز به الألوان المائية من خصائص، بالإضافة إلى قدرة الفنان ووعيه باستخدام المعتم والشفاف على مسطح الورقة لتكسبها التناغم والانسجام بين مفردات العمل الفني.

تمثلت بؤرة الاهتمام بأنها محورية بين أجزاء العمل الفني الذي يحتوي على مجموعة من الزهور التي نفذت بطريقة البصمة لأثر الخامة والتي وزعت بالتكرار حيث أعطت إحساس بالسيادة في العمل الفني، وقد تنوعت اللوحة في الإيقاعات فيظهر الإيقاع من خلال تكرار الوحدات المختلفة، وكذلك الإيقاع اللوني الذي أعطى إحساس بالترابط بين أجزاء العمل الفني؛ كما أدى إلى التناغم فيما بينهما رغم اختلاف شكل الوحدات، هذا بالإضافة إلى أن أثر بصمة الخامة أعطت إحساس بالشفافية والترابط بين أجزاء العمل الفني، كما أن التنوع في اختلاف الوحدات أحدث تناغم حسي بصري.

إن التنوع في اختيار شكل الوحدات المختلفة ودمجها في إطار العمل الواحد ساعد ذلك في إحداث التناغم البصري الحسي، حيث يعتبر ذلك قيمة جمالية لأثر الخامة على مسطح اللوحة التشكيلية، بالإضافة إلى وجود التناغم الإيقاعي الذي حدث من خلال التنوع بين وحدات العمل فني. يحتوي العمل الفني ككل على أثر الخامة التي شكلت بطريقة البؤرة المحورية حيث يتضح أنها أساس التشكيل في العمل الفني، فتبدأ العين بالنظر على جميع عناصر العمل وتحلل ثم تفسر وتدرك ما يحتويه العمل، فالعين الفاحصة هي البوابة التي من خلالها نكتشف أسرار العمل الفني؛ وإن تكرار أثر الخامة بين أجزاء العمل الفني، وتكرار درجة الألوان المستخدمة بين وحدات أثر الخامة والتنويع في تشكيلها كذلك اختلاف شكل الوحدة أدى إلى السيادة التي يخضع لها العمل والتي ساعدت في إظهار جمالية البؤرة المحورية.

نتيجة للتراكب الذي حدث بين أثر الخامات المختلفة والذي أعطى إحساس بالتداخل والترابط بين وحدات العمل الفني، بالإضافة إلى إظهار الشفافية التي تميز به العمل الفني.

إن اختيار الألوان المناسبة لأثر الخامة ساعد في إيجاد الإيقاع اللوني الذي أعطى إحساس بالحيوية والنشاط والتناغم بين الوحدات رغم اختلافها، بالإضافة إلى أن استخدام مجموعة من الألوان الحارة والباردة التي تتآلف وتتجاور فيما بينها ساعدها في إيجاد التباين اللوني.

نتج من خلال تكرار الوحدات لأثر الخامة في مواضع مختلفة إلى الإيقاع من خلال تنوع الوحدات، بالإضافة إلى أن التوزيع اللوني واختيار الألوان المنسجمة فيما بينها ساعدت في إيجاد إيقاعا لونيا مما أدى إلى الإحساس بالترابط بين أجزاء العمل الفني.

ساعد ملمس مسطح العمل الفني على إيجاد ملامس خشنة لأثر الخامة، بالإضافة إلى المعالجات والأساليب المتنوعة في استخدام أثر الخامة أدى إلى إيجاد ملامس متنوعة في أثر الخامة الورد والتي أعطت إحساس بالشفافية بين أجزاء العمل الفني.

أما في شكل (3) اتخذت اللوحة الشكل المستطيل في تكوينها الخارجي ونلاحظ بروز مركز اللوحة بشكل الخيل بداية من أسفل اللوحة وصولا إلى الاعلى من اللوحة تاركا فراغ بسيط اعلى الخيل ونرى على يمين الخيل كتابات باللغة العربية وبعض الزخارف النباتية وعلى يسار اللوحة نجد بعض التكوينات اللونية والملامس واتبع الفنان مجموعة اللون البني بدرجاته مع وجود بسيط للأخضر والأحمر القاني.

فرش تلوين وطباعه

عبر الفنان عن التراث الشعبي والاسلامي والسعودي معا فاستخدم اللون البني وتدرجاته قد يكون يشير إلى الوسط الذي ترعرع به الفنان وهي بيئة الصحراء واستخداماته للزخارف النباتية والكتابية قد تشير إلى تأثره بفلسفة الفكر الاسلامي في الفن ووجود عناصر مثل الخيل قد يشير إلى التراث الشعبي السعودي وما يحظى به الخيل من مكانه رمزيه يدل على صفات عدة مثل الأصالة، والقوة، والطلاقة، والشهامة.

صور الفنان في شكل (4) اللوحة على مساحة مربعة الشكل، حيث يغلب اللون الأبيض على الخلفية بينما يوجد في وسط اللوحة دمجا بين اللون الأسود والأزرق الفاتح، وفي يمين اللوحة وسائط من العجائن والمناديل ذات اللون الذهبي ومجموعة من المعالجات والتقنيات السطحية، بالإضافة إلى وجود أثر المفرش الورقي في وسط اللوحة حيث دمج جزء منه مع الخلفية البيضاء وبجانبه يوجد مجموعة من الملامس التي تم توظيفها لخدمة سطح العمل الفني وإظهار القيمة الجمالية لذلك، وفي أسفل اللوحة زخرفة نباتية وظفت بطريقة الاستنسل ودمجت أطرافها بالخلفية التي تحتوي على اللون الأسود، كذلك يوجد مجموعة من الخطوط المستقيمة التي تكونت بفعل مساحات لونية نقية.

احتوى العمل الفني على بؤرة اهتمام مركزية تمثلت في مكان أثر الخامة لمفرش ورقي حيث تكونت بفعل انجذاب الرؤية البصرية لها بالإضافة إلى وجود المحاور الرأسية في اللوحة التشكيلية، وقد قام الفنان بدمج بعض أطرافها باللون الأبيض النقي بالإضافة إلى توضيح الظل والنور فيها حيث أعطت إحساسا بثنايا المفرش الورقي، وقد وازن الفنان في توزيعه بين الألوان حيث أكسب العمل الفني إيقاعا لونيا، كما أن تقنية السكب اللوني أعطت الإحساس بالإيحاء الحركي وكأنه شلال مائي ينهمر من الأعلى. ظهرت جمالية شكل الخامة بالخط الخارجي الذي تمثل في تكرار أقواس بأحجام متمثلة كونت شكلا دائريا، فالجمال ارتبط بالتناسب بين أجزاء الشكل البسيط والتفاصيل الدقيقة. ارتبط مكان البصمة بالبؤرة المركزية التي تمت عن طريق التركيز والإدراك لأثر التفاصيل الموجودة في الخامة، كما أن الخطوط الرأسية في منتصف اللوحة التي وضعها الفنان بالألوان الأحادية، ساعد في إيجاد قيمة جمالية فنية للعمل الفني.

أما في شكل (5) يجسد الفنان محمد شراحيلي بأسلوب تجريدي معبرا عن مجموعة من العناصر المتراصة باشكال طولية مقسمة حيث نرى فيها أوجه فتيات واحصنة وطيور واواني فخارية جردها من التفاصيل بخطوط وحركات ديناميكية تربطهما بعضهما البعض مجموعة من الحروف العربية التي استخدم الفنان فيها تقنية البصمة

التي لونها بالأبيض والاصفر وقليلا من الاسود لتربط بين أجزاء تلك العناصر حيث اكسبتها ايقاعا واتزانا من خلال توزيعها بين عناصر العمل الفني.

أما في شكل (6) اتخذت اللوحة التكوين المربع من الخارج ونشاهد بروز زخارف نباتيه في وسط اللوحة ويظهر على يسارها كتابات باللغة العربية استخدم الفنان الطباعة بواسطة السلك سكرين لإيجاد بصمات من الحروف والزخارف، ونلاحظ وجود زخارف هندسية في اعلى اللوحة كما اختار الفنان لخلفية اللوحة الألوان البنية وتدرجاتها والصفراء والزرقاء والخضراء مع وجود بسيط للون البنفسجي.

وفي شكل (7) رسم الفنان الخيل في منتصف اللوحة بأسلوب تجريدي حيث حدد الشكل الخارجي للخيل باللون الأسود، على خلفية مقسمة بخطوط منحنية حيث تظهر مجموعة من الزخارف والأشكال الهندسية والنباتية والحروف العربية بإلإضافة لطائر الهدهد ووجوه نساء عددها اثنان، واستخدم ألوان نقية للعناصر التي داخل حدود عنصر الخيل أما الأجزاء الظاهرة في الخلفية تم استخدام الألوان ذاتها وفوقها طبقة خفيفة من اللون الأبيض.

حقق الاتزان من خلال شكل الخيل الذي يمثل مركز الرؤية حيث تم تصويره بشكل يتوسط العمل ويحتل الجزء الأكبر من مساحة اللوحة كما تم الاعتماد على الألوان الزاهية التي تشد العين اليه كعنصر بارز، وتم دمج الشكل بالخلفية، حيث يظهر الاتزان في الاشكال الموجودة في الخلفية حيث فالوجوه تظهر بشكل متناظر في منتصف اللوحة، وبينهما الهدهد، وتم توزيع الزخارف والحروف والأشكال الهندسية في جميع أجزاء اللوحة، ويظهر في تصوير الأشكال الأدمية والحيوانية والزخارف انها مصاغه بحيث تكون العلاقة بينهما متداخلة ومتراكبة وكأنها طبقات فوق بعضها البعض، كما تم الاعتماد على الألوان الأساسية والثانوية وبدرجات لونية مختلفة باستخدام تقنية الفرشاة لتغطية المساحات بطبقة ناعمة، واستخدام اللون الأبيض بشفافية مميزة عن طريق تقنية التكميد التي تجعل ألوان خلفية اللوحة أقل إشراقاً والذي زاد من قوة ألوان عنصر الخيل وشدتها، كما أن هذه التقنية سمحت للأشكال في التداخل والنفاذ وذلك من خلال التباين الحاصل بين الفاتح والغامق. تمكن الفنان من جعل اللوحة تتميز بجاذبية، من خلال اعتماده على اسلوب تداخل الاشكال والألوان عن طريق التقنية المستخدمة، فاللوحة تجمع بين التعبير المميز والأداء التقني المتمكن في توزيع العناصر والألوان وصياغتها بأسلوب مبتكر، بحيث أكسبت اللوحة تميز، وخرجت منسجمه مع مضمون العمل ورؤيته.

عبر الفنان عن التراث الشعبي والاسلامي والسعودي معا فاستخدم اللون البني وتدرجاته قد يكون يشير إلى الوسط الذي ترعرع به الفنان وهي بيئة الصحراء واستخداماته للزخارف النباتية والكتابية قد تشير إلى تأثره بفلسفة الفكر الاسلامي في الفن ووجود عناصر مثل الخيل قد يشير إلى التراث الشعبي السعودي وما يحظى به الخيل من مكانه رمزيه يدل على صفات عدة مثل الأصالة، والقوة، والطلاقة، والشهامة.

تميز شراحيلي التعامل مع شكل الحرف ورسم الأشكال العضوية والطبيعية بالحروف العربية فمهارة الفنان وإتقانه للحرف العربي وتمكنه في المزج بينهما ورسم الأشكال والعناصر وحتى خلفية لوحته دخل الحرف يشيد على قدرة الفنان في استخدام أدواته ومعالجته التشكيلية. أما اللون في أعمال شراحيلي فكان إضافة حيوية متوافقة مع المواضيع ومع الأشكال في أعماله ويظهر عليه التأثر بالبيئة الجنوبية وحيوية ألوانها وتعددها في تباينات لونية استطاع بحساسيته اللونية أن يصيغها في توليفة لونية مكملة لحركة الأشكال المرسومة والخطوط الإيهامية الفاصلة بين عائلات اللون بأعماله.

الحرف له سحره وجماله وله دلالته اللفظية وقيمه العددية وله صوره وتصوراته، الشكل منه يغري في التحرر من الدلالة والمعنى، ويذهب بعيداً بصورته عن مدلولاته، وقلة من يجيد التعامل مع شكل الحرف في منأى عن دلالته اللفظية أو يجرده من معناه ويكتفي بشكله ومبناه. إن لقوة طرح الفنان لفكرة لوحته وعمق تقنياته

وتمكنه مهارياً في التعامل مع الحرف والخروج بأشكال متقنة الرسم والتشكيل بالحرف يؤكد مدى قدرات فنان متفرد على قدر كبير من الإتقان والمهارة في الرسم والتشكيل بالحرف.

أما في شكل (8) يتبع الفنان الاتجاه التجريدي التعبيري حيث يظهر التعبير عن الذات وطموحها في فكرة استخدام عنصر الخيل حيث تمتلأ بمشاعر الرقي والارتقاء والنظر إلى المستقبل وقد سعى الفنان إلى التجريد واستخدام الرموز في عنصر الخيل وكذلك استخدام الخطوط العربية سواء في تزيين الحصان أو في الخلفية يغلب على اللوحة اللون البنفسجي والرمادي وهو الذي يرمز إلى الراحة والهدوء، أما اللون الأحمر المائل للبني استخدمه بطريقة متباينة مع الألوان الباردة ليعطي توازان ما بين الألوان الحارة والباردة كما أن الخطوط المتموجة في الخلفية والتي تنسجم مع خطوط شعر الحصان، تميز الفنان بقدرته في استخدام ادواته وتقنياته حيث نرى تقنية البصمة بعدة اشكال منها ما كان بزخارف من الحروف العربية التي توجد في راس الخيل وعنقه وفي منتصف اللوحة أيضا، لتكون نسيجا جماليا بين التراث والموروث بأسلوب تقني مبتكر وأخرى بصمة موجبة وسالبة بأشكال مربعات منتظمة باللون الأبيض في منتصف الجزء السفلي من اللوحة مما يدل على تمكن الفنان وقدرته الإبداعية في خلق تنوع متضاد اكسب العناصر قيما تعبيرية وتشكيلية اضافت إحساس متناغم على سطح اللوحة، كما نرى أيضا استخدامه لتقنية التكميد موزعة في أجزاء العمل الفني مما اكسبها ثراء وايقاع ربط من خلالها بين عناصر العمل الفني وقد وزعت العناصر والألوان بتوازن وانسجام وكان التركيز واضح على راس الحصان، وهنا يرمز الفنان إلى الشموخ والعزة في عنصر الخيل والخطوط العربية.

وفي شكل (9) نرى الفنان محمد الرباط استخدم مساحات لونية بأشكال مجرده من المستطيلات وبعض أشكال ورق الشجر باللون الرمادي والازرق والزهري والابيض مع تقنيات لأثر الفرشاة في اسفل اللوحة واعلاها وقد اضاف الفنان بصمة حروف بخط عربي بأشكال ورق الشجر وقد لونها بالذهبي، كما كرر نفس العنصر ولكن استخدم ورقتين من ورق الشفاف التي لونها باللون الزهري بأشكال ورق الشجر في يمين اللوحة التي اكسبها ثراء ملمسيا زاد من قيمتها الجمالة والتقنية، وقد ربط بينهما بخطوط سوداء استخدم تقنية التمشيط لإظهار ذلك كما استخدم الفنان تقنية السكب والنثر في اعلى اللوحة واسفلها ليضفي جمالا وايقاعا بين اجزاء العمل الفني والفنان ابدع في استخدامه في خامه الورق التي اكسبت ثراء ملمسيا للعمل.

وفي شكل (10) نرى الفنان قد استخدم قصاصات الجرائد في الجهة اليسار من اللوحة وفي جهة اليمين في الاسفل والاعلى منها. ويرسم الفنان من جهة اليسار الحرم المدني الشريف متمثلا بالقبة وفي أسفل القبة نرى باب وعده شبابيك يعلوها كتابة بحروف عربية، وفي يسار القبة نرى مأذنة تعلوها حمامه، وقد زين الأرضية بقصاصات الجرائد التي لون فوقها بلون خفيف اظهر من خلالها بعض الكلمات التي اكسبت اللوحة ثراء وجمالا وتقنية. وعن يسار القبة نرى نخلة وعن يمينها قصاصه من ورق الجرائد أضفت اتزانا ووحده إلى العمل الفني، وفي الاعلى رسم مجموعه من الشبابيك وزخارف من الحروف العربية تحت ارضيه من قصاصات الجرائد الذي طمس بعض الكتابات بها ليؤكد على قيمة الخط والبصمة التي استخدمها فيها، وقد استخدم تقنية السكب ليربط بين عناصر اللوحة في الاعلى والاسفل، واللوحة في مجملها تحوي على العديد من التقنيات من كشط وبصمة، واستخدم الفنان اللون البيج والبني والرمادي متوزعه بشكل متوازن بين عناصر العمل الفني وقد أكسب اللوحة إيقاعا وبعدا جماليا لها.

وفي شكل (11) يشكل الفنان عبده الفايز الكعبة في منتصف العمل الفني في الجزء السفلي بخامة القماش باللون الاسود وقد زينها بملامس باللون الابيض والذهبي يعبر عن باب الكعبة والآية القرآنية في اعلاها. بينما في الاسفل يظهر لنا شكل حجر الكعبة مستخدما سكين الرسم في اظهار فواصل الحجر، مزخرفا يمين الكعبة ويسارها

مجموعة من الاقواس التي تمثل الاعمدة داخل الحرم وقد استخدم فيها تقنية البصمة والكشط لإيجاد ملامس أثرت العمل الفني، ويعلو الكعبة زخارف لآية قرآنية لسورة الفلق يعلوها ملامس بارزة بأشكال مجرده، وفوقها قطعة من قصاصة ورقية بشكل زخرفي لتثري سطح اللوحة بملامس واضحة وبأشكال هندسية متوازنة، وقد لونت تلك المساحات باللون الابيض وقليلا من الاصفر، أما في باقي مساحة اللوحة فاكتفى الفنان باللون الابيض المصفر على جميع طرفي اللوحة يمينا ويسارا، كما أضاف بصمة بشكل هندسي دائري ليربط ما بين عناصر العمل الفني في الوسط وأطراف اللوحة.

وفي شكل (12) نجد أن الفنان عبده الفايز صور لوحته بأسلوب تجريدي حيث جسد مجموعه من الحروف العربية في وسط اللوحة بتكوين أفقي، مستخدما تقنية البصمة لإظهار ذلك وقد لون تلك المساحة بدرجات الرمادي والمتوسط والفاتح يتخلله اللون الاصفر والذهبي في الوسط، ليضفي ايقاعا وتوازنا ما بين الالوان المحايدة والساخنة. كما أن اضاف قصاصه ورقية لآية قرآنية في وسط اللوحة وقد اكسبت اللوحة جمالا وثراء ملمسيا ليعكس ما بين الحروف العربية المطبوعة والملصوقة، كنا أن استخدامه لبصمات خامة الخيش التي وزعها في أنحاء العمل أوجدت ايقاعا وترابطا بين أجزاء العناصر.

أما في شكل (13) يجسد الفنان عبد الله الرشيد لوحته بأسلوب تجريدي، تتميز اللوحة بكثرة الرموز وتعدد الألوان، ففي مقدمة اللوحة نرى بصمات اللون الأبيض بطبقة تارة ثقيلة وتارة خفيفة، استخدم تقنية التكميد في بعض الأجزاء لتصبح ضبابيه وتشف ما خلفها من رموز وألوان خاصة في الزوايا الأربع للوحة، اما الطبقة الثانية فنلاحظ عدة الوان شفافة كالأزرق والبنفسجي والأسود والبرتقالي، وفي الطبقة الأخيرة نلاحظ النقوش الهندسية الإسلامية والخط العربي التي أحدثها الفنان داخل الالوان، كما نشاهد استخدام الفنان لعدة تكنيكيات منها السحب واثر المشط والبصمة والكشط ليجسد الزخرفة الهندسية والخط العربي.

أن اللوحة مليئة بالتقنيات والرمزية نلاحظها في الزخارف الهندسية التي تدل على اهتمام الفنان بالدين الإسلام والتراث المتوارث والتي أكسبت للعمل الفني ثراء جمالي وقيمة تعبيرية استطاع الفنان أن يحقق بها الاتزان والايقاع بين مفردات لوحته، أما حروف اللغة العربية فهي لغة الإعجاز التي يفتخر بها كل عربي ومسلم. من جهة أخرى فقد استخدم في غالب اللوحة اللون الأبيض الذي يدل على النقاء والصفاء وقليل من الأصفر الدال على الإشراق وعده الوان أخرى متنوعة ربما كان يقصد بها التنوع؛ أن هذه الرموز مجتمعة في لوحة وحدة تجعلها ذات معاني عميقة ومثيرة وتدل أيضا على عمق فكر الفنان في تشكيل التراث والزخارف الإسلامية وما يحويه من نقاء وصفاء، أن هذه المعاني تجعل المتلقي يتأمل طويلا فيها وفي العلاقة القائمة بين رموزها فالإشارة للإسلام والألوان توحي بنوره الذي سيضل مشرق وساطع.

وفي شكل (14) يظهر في اللوحة المسجد النبوي الشريف، كما يوجد ايضاً بجانب قبة الحرم المدني ختم الرسول صلى الله عليه وسلم أرى نخلة يسار المسجد، تظهر في الخلفية مجموعة من الزخارف النباتية. استخدم الفنان اللون الرمادي الفاتح في المآذن والخلفية لإظهار البعد فيها، وفي مقدمة اللوحة استخدم الفنان اللون الاسود في القبة والختم لإظهار الظل والنور، كما استخدم اللون الاسود داخل الابواب لإظهار العمق، تعتبر اللوحة احادية اللون.

أظهرت اللوحة الكثير من الرموز التي تضمها المدينة بين احضانها كالمسجد النبوي الشريف وخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخلة، الختم مركز الاهتمام في اللوحة وهو الذي اتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم لختم وايصال رسالة الدين إلى ملوك العالم في كافة بقاع الارض من مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة، والنخلة ترمز إلى البركة أو قد يكون يقصد الفنان انها الاساس الذي بني منه المسجد اجاد الفنان توضيح أهمية ختم الرسول صلى

الله عليه وسلم في توصيل رسائله، اتقن الفنان انعكاس الزخرفة في الخلفية للزخرفة في سقف المسجد النبوي كما اجاد الفنان التأثير الموجود في الخاتم الذي جعله يبدو قديماً. ميزت اللوحة بالعديد من البصمات التي استخدمها الفنان في عناصر العمل الفني والخلفية حيث نرى مختلف الزخارف البارزة ما بين نباتية وإسلامية متنوعة والتي اكسبت اللوحة ثراء فنيا وقيما تعبيرية وجمالية تربط بين عناصر العمل وتبين مدى تمكن الفنان من استخدام ادواته وخاماته بالأسلوب الذي خدم التقنية والمعالجة التشكيلية.

ونجد في شكل (15) نرى في وسط اللوحة الكعبة الشريفة باللون الاسود والقبة الخضراء للحرم النبوي ورسم حولهما بيوت شعبية بطابع قديم ملونة بدرجات البني والبيج والأبيض حيث نوع في أشكال واحجام المباني ليثري مجال اللوحة التشكيلية بمفردات من البيئة السعودية.

ونلاحظ ايضا في اعلى اللوحة زخارف إسلامية باللون الأبيض وقد استخدم الفنان تقنية البصمة البارزة في وسط العمل الفني وفي اعلاه وذلك لإثراء مسطح اللوحة التشكيلية. وقد وزع الفنان عبده الفايز المساحات اللونية والاضاءات وعناصره التشكيلية باتزان اكسبت العمل الفني ايقاعا وتناغما وترابطا بين عناصره والتي تمكن من تقديمها في عمل متميز. تعبر اللوحة في مجملها عن اهم مقدسات الاسلام المتمثلة في الكعبة الشريفة وقبة المسجد النبوي جمعها الفنان في مسطح واحد ليلقي الضوء على اهميتهما لدى المجتمع السعودي خاصة والمسلمين عامة، كما توحي لنا اللوحة من خلال البيوت القديمة وطريقة زخرفتها والوانها طبيعة البيئة السعودية التي تتميز بالزخارف الاسلامية والتي تعتبر محط انظار واهتمام المسلمين الذين برعوا في هذه الزخارف.

في شكل (16) يتكون العمل من مساحة مربعة الشكل، صور الفنان الخيل بأسلوب تجريدي تعبيري يظهر فيه الرأس والعنق وجزء من جسمه باللون الأبيض المزرق والاصفر واللون اللوردي في راس الخيل على خلفية تحمل عدة ألوان منها الأحمر والبرتقالي والأصفر والبنفسجي بدرجاتهم، رسم الخيل بالوضع الجانبي من جهة اليمين، اعتمد الفنان على التكوين المحوري، الخلفية مقسمة إلى مسطحات لونية متداخلة ومتراكبة ومن خلال توزيعه للألوان الغامقة أحدث توازن مع عنصر الخيل الذي صوره باللون الفاتح، كما اعتمد الفنان على تكرار المساحات اللونية التي أدت إلى اخراج العمل بانسجام، وحقق الفنان تنوع ملحوظ بالملامس عن طريق استخدامه لتقنية الفرشاة الجافة التي أحدثت ملمس سميك للون في الخطوط البارزة، كما استخدم تقنية البصمة في اظهار الحروف العربية المحيطة بالخيل والتي اكسبت العمل الفني قيم تعبيرية وجمالا فنيا ربط ما بين الموروث الثقافي للحرف وعنصر الخيل مع بعضهما، كما تظهر تقنية التكميد في بعض الأجزاء من اللوحة عن طريق سحب لون فاتح فوق لون غامق، واستخدم تقنية الدمج للحصول على مساحات لونية عن طريق دمج حافة اتصال اللونين ببعضهما البعض، يتضح ابراز الفنان لعنصر الخيل واستخدم الحروف العربية للدلالة على اهميتهما وللتعبير عن الخيول العربية الاصيلة، والاعتزاز بالعروبة والموروث الثقافي لديه من خلال تمييزه باللون الأبيض المزرق على خلفية ملونة ليشد الانتباه على عنصر الخيل ويكون المحور الأساسي في العمل الفني، اعتماده على تقنية البصمة واستخدام السكين لإحداث بروز وذلك من خلال الخطوط البارزة في شعر الخيل وفي مساحات الخلفية في تبادل مع المساحات الأقل بروز مع تقنية التكميد اكسبت اللوحة التشكيلية ايقاعا واتزانا متناغما وقيما تشكيلية جمالية اكدت على مدى تمكن الفنان من ادواته وخاماته وطرق أدائه المتميزة في العمل الفني.

شكل (1) مها السديري، تجريد، ألوان اكريلك على كانفس - 100 × 100سم-2009م.

شكل (2) مها السديري، ورد، 46 × 54سم، ألوان مائية على ورق- قالب من البلاستيك المفرغ -2009م.

شكل(3)محمد الرباط. الخيل – اكريلك على كانفس- 100x150 - *2012م.*

شكل (4) عبد الله الشهري -الأندلس-اكريلك على كانفس-100 ×120سم – 2013م.

شكل (5) محمد شراحيلي – الوان اكريلك واحبار على كانفس - 150x200 2013م.

شكل (6) محمد الرباط – حروفيات إسلامية - أكريلك وأحبار على فوم - 60x 60-2014م.

شكل (7)محمد شراحيلي- ألوان أكريليك على كانفس - 80 xسم 60- ٢٠١٥م.

شكل (8) عبد الله الرشيد – ألوان اكريلك على كانفس80x80 سم-2015م.

شكل (9) محمد الرباط – تجريد – أحبار واكريلك على ورق كانسون- 120–100سم-2016م.

شكل (10) فهد خليف- الحرم النبوي – الوان اكريلك على كانفس -100 * 120 سم – 2016 م.

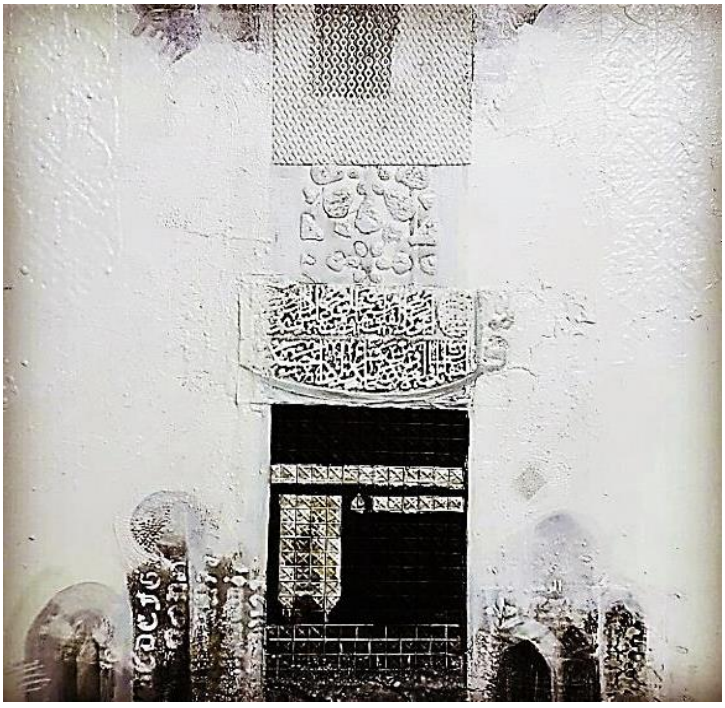

شكل(11) عبده الفايز –حروفيات- اكريلك على كانفس مع خامة الورق -المقاس100*100سم-2017م

شكل(12) عبده الفايز –حروفيات- اكريلك على كانفس مع خامة الورق –المقاس 100X100سم، 2017م.

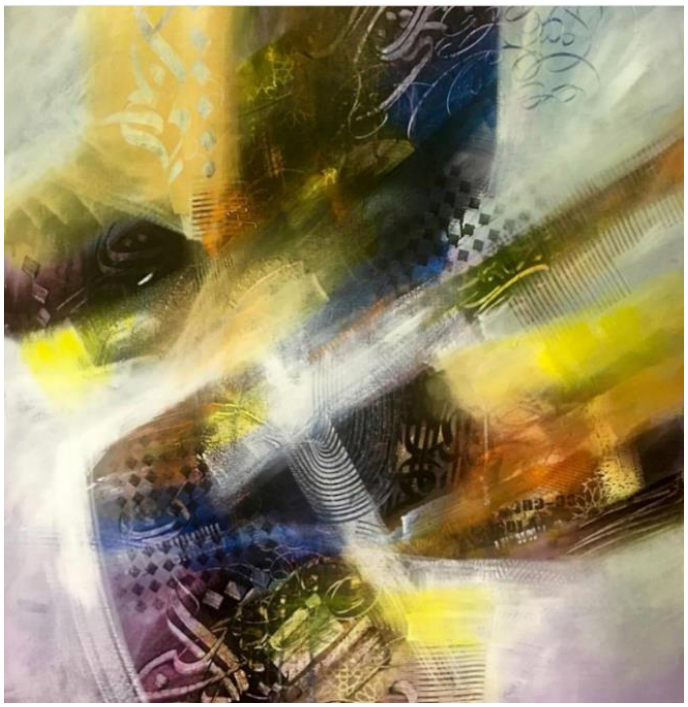

شكل (13) عبد الله الرشيد-الوان اكريلك على كانفس -2017م.

شكل (14) عبده فايز الشهري – الحرم المدني – الوان اكريلك على كانفس- 100x100-2018م.

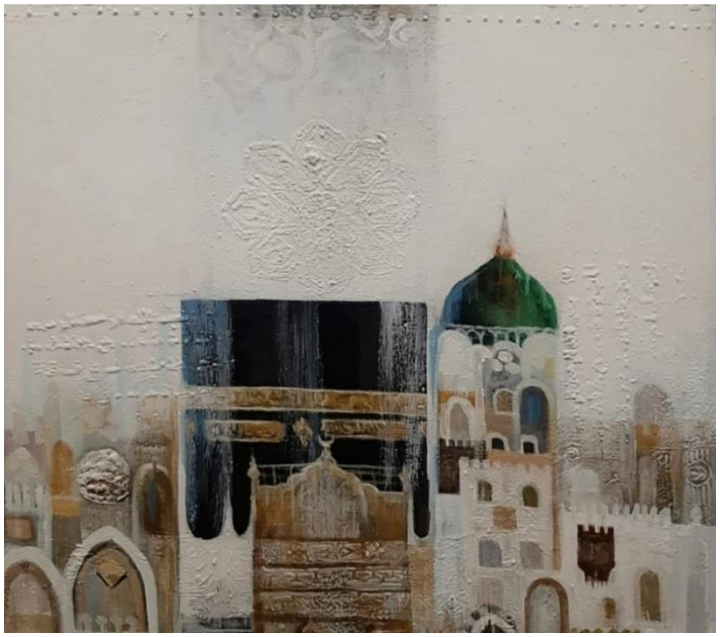

شكل (15) عبده الفايز-الوان اكريلك على كانفس – المقاس 100x100سم- 2020م.

شكل (16) عبد العزيز العمري- الوان اكريلك على كانفس -100x100سم -2020م

4- خاتمة البحث.

خلاصة بأهم نتائج البحث:

تنوعت وتعددت جمالية تقنية البصمة على مسطح اللوحة التشكيلية ومنها جمالية الشكل حيث يعتبر العنصر الرئيس والمميز في العمل الفني، وقد ساعد شكل أثر البصمة المختلفة بتنوع الخطوط المنحنية والمستقيمة،

وظهور مجموعة من الأشكال والزخارف المتنوعة على مسطح اللوحة، بالإضافة إلى جمالية تنوع وطرق إيجادها في العمل الفني إما بشدة اللون أو تفاصيل أثر الخامة المستخدمة، وقد أدى التكرار لطبع أثر الخامة في مواضع مختلفة والتي نتجت من تراكب الوحدات فوق بعضها البعض إلى جمالية الترابط والتداخل وكذلك جمالية الإيقاع من خلال إيجاد مجموعة من الإيقاعات الخطية، اللونية، والحركية، وأن التنوع بين اثر البصمات أنتجت مجموعة من التأثيرات المختلفة التي أحدثت الانسجام والتوازن في توزيع الخطوط، الألوان، والإيقاع، وقد ساعد الملمس على مسطح اللوحة في تنوع الأبعاد الجمالية حيث ظهرت الشفافية بين أجزاء العمل الفني، بالإضافة إلى أن الأنواع المستخدمة في طباعة أثر البصمة أحدثت تباينا وتنوعا بين شكل أثر الخامة، ويتضح من ذلك أن القيم التعبيرية والجمالية لتقنية البصمة تؤكد على عناصر وأسس العمل الفني، كذلك تساعد العلاقات الإنشائية والتي تمثلت بعلاقات التجاور والتراكب والتماس والشفافية والتداخل بين الأشكال إلى إيجاد الأبعاد الجمالية لتقنية أثر الخامة.

بعد ما تم استعراضه هذا البحث يمكن توظيف تقنية البصمة على مسطح اللوحة التشكيلية وذلك لإثراء مجال التصوير التشكيلي، فتقنية البصمة (أثر الخامة) تزيد من وعي الفنان وإدراكه الحسي من خلال المحاولة والتجريب في إيجاد العلاقات الخطية وترابطها بين أجزاء العمل الفني، ولكي يتمكن الفنان من استخدام البصمات وتوظيفها على مسطح اللوحة الفنية فلابد له من البحث والتجريب والممارسة واختيار البصمة المناسبة للعمل الفني ليضمن نجاحها لأن ليس كل بصمة صالحة للتنفيذ؛ كما اتضح أن لكل فنان أسلوبه المميز وطرق أداء للبصمة تختلف من فنان لأخر في أسلوب المعالجة التشكيلية وطريقة توزيع البصمات على مسطح اللوحة الفنية التي أكسبت العمل قيما تعبيرية تميز بها كل فنان بطبيعة عمله.

التوصيات والمقترحات.

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فإنها توصي وتقترح ما يلي:

1- زيادة الاهتمام بمفهوم البصمة وأنواعها كقيمة تشكيلية في مجال التصوير التشكيلي كونها تضفي عمقا في التعبير على مسطح اللوحة التشكيلية.
2- ضرورة الاستفادة من الخامات المختلفة في البيئة والتي تساعد في تحقيق جوانب تشكيلية تعبيرية على مسطح اللوحة التصويرية مما يسهم ذلك في إدراك وتنمية خبرة دارسي الفن.
3- عمل دراسات وبحوث تحتوي على توثيق تجارب تقنية البصمة للفنانين التشكيلين السعوديين للحفاظ على تاريخ التطور التقني في المملكة العربية السعودية.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو العزم، عبد الغني. (2013). المعجم الغني الزاهر. المغرب: مؤسسة الغني للنشر.
- أبو حجلة، ليلى فؤاد. (2010). تاريخ الفن النشوء والتطور. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- آل وادي، علي شناوة. (2011أ). الأبعاد الأسلوبية والتقنية في رسوم التعبيرية التجريدية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- آل وادي، علي شناوة. (2011ب). التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- آل وادي، علي شناوة. (2011ج). النقد الفني والتنظير الجمالي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- الحربي، سهيل سالم. (2003). التصوير التشكيلي في المملكة العربية السعودية. الرياض: مؤسسة الفن النقي.
- حسن، سليمان محمود. (1982). دور الخامات البيئية في التشكيل الفني. بحث منشور في مجلة دراسات وبحوث، المجلد 5 (ع 3)، جامعة حلوان: مصر.
- حسين، ماجدة خلف. (2009). الخامات البيئية وأبعادها الثقافية لتحسين نوعية الحياة. المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية. مصر. القاهرة.
- الحصيني، مريم محمد. (2014). تقنيات مبتكرة لإثراء جماليات التصوير التشكيلي السعودي المعاصر لدى طالبات قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود. بحث ماجستير غير منشور. قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
- الرصيص، محمد. (2010). تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية. الرياض: وزارة الثقافة والإعلام.
- الركف، ندى. (2012). التجريب التقني في اللوحات المسطحة للتصوير المعاصر. بحث دكتوراه غير منشور. قسم التربية الفنية، كلية التصاميم والفنون، جامعة الأميرة نورة: الرياض.
- زكي، روز رأفت. (1995). تقنيات تصوير ما بعد الفن الحديث لإثراء التعبير الفني. رسالة ماجستير غير منشور. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان: مصر.
- سالفتني، عبير أحمد. (2013). توليف الخامات ومفهوم المعاصرة. بحث منشور في مجلة علوم وفنون، المجلد 25 (ع 3)، جامعة حلوان: مصر.
- عبد الحميد، شاكر. (1987). العملية الإبداعية في فن التصوير. الكويت: مطابع الرسالة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- عبدا لكريم، عبد الرحيم عوض حسين (2016). النقد الفني بين النظرية والتطبيق. كلية الفنون والتصميم، جامعة العلوم التطبيقية.
- محمد، احمد كمال إمام. (1997). دراسة تجريبية لأثر التقنيات الحديثة على إثراء القيم التعبيرية في مختارات من التصوير المصري الحديث. رسالة ماجستير غير منشور. كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة: مصر.
- محمد، بركات سعيد. (2008). الفن الجداري: الخامة- الغرض- الموضوعات. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمد، مصطفى حنفي. (1997). مجالات في التربية الفنية. الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع.
- مصطفى، د. هيلا. (2012) القيم التربوية والجمالية لملحمة كلكامش(دراسة تحليلية)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة العدد (202).
- المعيذر، نجلاء محفوظ. (2008). تحقيق قيم خطية وملمسية من خلال التنوع في استخدام طباعة البصمات. بحث ماجستير غير منشور. قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
- النوح، مساعد عبد الله. (2004). مبادئ البحث التربوي. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Cuthbert, David (2009) Acrylics tips& tricks, Chartwell books, new jersey. USA.
- Douglas, Helen (2013) The Artists Bible Essential reference for artists in all mediums, Chartwell, New York. USA.
- Harrison. Terry (2010) Terrys Top Tips Acrylic Artists, Search press limited, Tunbridge, Great Britain.

- Lowrey, Arnold and others (2011) Watercolor Tips & Techniques, Search press limited, Tunbridge, Great Britain.
- Scott, Marylin (2005) The acrylic artists bible, Chartwell books, inc. New York. USA.